التحولات الدلالية في المفردة العربية المعاصرة بين الاستعمال والتطور

م.م. ميساء عبد الأمير عيسى
المديرية العامة لتربية القادسية–وزارة التربية

استلام البحث
2026/7/1
قبول النشر
2026/9/20

الكلمات المفتاحية: التحول الدلالي، المفردة العربية، المجال التكنولوجي و الأمني

الملخص:

يعالج هذا البحث التحول الدلالي في المفردة المستعملة بوصفه ظاهرة ناتجة عن التفاعل بين التحولات الدلالية والتحولات المعرفية الحديثة، ولا سيما تكنولوجيا الاتصال، حيث تزحزت الدلالة من مؤداها الأصلي إلى المؤدى المستحدث في المجالات التكنولوجية؛ بهدف الكشف عن طبيعة الانتقال وحدوده وأنماطه، ومدى تأثيره في إعادة إنتاجه للمخاطَب. انتهجت الدراسة الإطار التحليلي الذي يقوم على المقارنة بين الدلالة المعجمية والدلالة المتداولة ذات الاستعمال اليومي لبيان وظيفتها الخطابية وتأثيرها في المفردة وانتحائها عن معناها المعجمي السابق. وأحيانًا ينهج المنهج الوصفي؛ يقوم هذا البحث على المنهج التحليلي الوصفي؛ لأنه يتتبع مسار المفردة في تحولها من معناها المعجمي إلى المعنى المعاصر، مع بيان طبيعة التحول الذي طرأ عليها: أهو تحول اصطلاحي أم تحول مجازي ناتج عن الانتقال الدلالي وتحوله؟ وقد انبرى أن التحول لا يقتصر على أشكال التحول من توسيع أو تضيق أو غيرها، بل تجاوز ذلك إلى إعادة بناء المفردة من خلال بناء المجال المفهومي والشائع للفظة داخل المنظومات المعرفية الاتصالية الإلكترونية الجديدة. ويفصح هذا التحول تأكيدًا على مرونة النظام اللغوي وقدرته على استيعاب الألفاظ المستحدثة مع الحفاظ على الأصل المعجمي. وكمنت أهمية البحث في الكشف عن طبيعة التحولات التي شهدتها المفردة العربية في ظل التطورات التكنولوجية، وبيان أثر استعمالها اليومي في تفرع دلالات أخرى، ويسهم البحث في إبراز مرونة اللغة وقدرتها على استيعاب مفردات تثري اللغة في المتداول اليومي. ويهدف البحث إلى الكشف عن أبرز التحولات الدلالية التي طرأت على المفردة العربية، وبيان أثر استعمالها اللغوي في انتقالها إلى معانٍ

جديدة، وتوضيح دور التطورات التكنولوجية في توجيه المعنى وإعادة تشكيله. انطلقت الدراسة من الإشكالية الآتية: إلى أي مدى أسهم الاستعمال اللغوي المعاصر، ولا سيما في المجالات التكنولوجية والأمنية، في إحداث تحولات دلالية تظهر التمايز بين الدلالة المعجمية والاستعمالية؟

المقدمة :

يُعد التحول الدلالي من أبرز الظواهر اللغوية التي تكشف عن حيوية اللغة وقدرتها على مواكبة التحولات الحضارية والإلكترونية المستحدثة بفعل الرقمنة، لأن اللغة كيان متحرك يتفاعل مع معطيات الواقع ويتأثر بالبنى الفكرية والثقافية والتقنية التي تحيط به " ظهرت الإنترنت كبنية تحتية عالمية للمعلومات نتيجة ثورة الوصول إلى المعلومات من طريق بث المعلومات واستقبالها بسرعة فائقة. ومع تنامي تكنولوجيا المعلومات أصبح بإمكان الناس أن يتفاعلوا بطريقة سريعة وسلسة، بغض النظر عن المسافة بينهم. فلم تعد هناك أي عقبة أمام مستخدمي شبكة الإنترنت للوصول إلى المعلومات. إلا أنه ما يزال هناك قلق كبير لدى الناس تجاه لغتهم الأم من خلال عمليات الاتصال يبرز جليا" (حمود، 2024، صفحة 119). وهو ما دعا إلى دراسة التحول في المفردات المعاصرة. فالمفردة في هذا المجال لم تعد تؤدي معناها المعجمي التقليدي فحسب، بل انتقلت إلى معانٍ اصطلاحية فرضها تطور الاستعمال، فجاء هذا المبحث ليعالج أحد الحقول الدلالية بوصفه كيانًا وبيئة خصبة للتحولات الدلالية للمفردة المتداولة، وأسهمت في إعادة تشكيل البنية الدلالية من خلال توسيع مدلولها بدلًا من الاقتصار على المعنى التقليدي لها أو تخصيصه أو نقله من الحسي إلى المجرد، أي من المادي إلى الرقمي. انشغل هذا البحث بالبيان عن الأبعاد التداولية لهذه التحولات من حيث تأثيرها في تشكيل الخطاب وإعادة إنتاجه من خلال الوعي الجمعي، وانعكاس التحول الفكري والثقافي على التحول الدلالي فيها؛ لأنه أحد الآليات التي أسهمت في تحديث المعجم العربي المعاصر، لكني اعتمدت المقارنة بين المعنى المشهور والمعنى الحديث. قُسِّم البحث إلى مبحثين، فجاء المبحث الأول بعنوان (التحولات الدلالية في المجال التكنولوجي) تناولت فيه استعمال المفردة وتحولها من الاستعمال المعجمي إلى التداول الرقمي اليومي. أما المبحث الثاني فجاء بعنوان (التحولات الدلالية في المفردات الأمنية)، وفيه تناولت التغيرات على المستوى الأمني من التداول الاجتماعي إلى توظيفها بتحولها إلى المجال الأمني.

المبحث الأول: التحولات الدلالية في المجال التكنولوجي

إن المجال التكنولوجي مجالٌ خصبٌ لبعض المفاهيم والمصطلحات المتداولة حياتيًا، فتحولت الدلالة وأصبحت أحد الآليات التي أسهمت في تحديث المعجم العربي المعاصر، مما جعلها ترتدي إلى جانب لبوسها القديم لبوسًا آخر بحكم خصوبة هذا المجال، وبظهور بيئة رقمية جديدة لا تنتمي إلى العالم الحسي، ولعب الإنترنت دورًا مهمًا في الحياة اليومية من خلال التفاعل البشري مع التقنيات الرقمية والمواقع الإلكترونية (سلمان، 2024، صفحة 13). واجهت اللغة العربية تحديًا اصطلاحيًا يتمثل في تسمية مفاهيم معروفة سابقًا ووُظِّفت في الاستعمال الحديث، فنقلتها من مجالها المادي إلى مجال مادي تجريدي رقمي، لا من خلال التعريب الصوتي، بل بتوظيف المفردة باستعمالها الحديث، وإعادة بناء الحقل الدلالي بها، إذ تُستعار البنية المفهومية للفظة وإعادة استعمالها وفقًا للدارج والمستحدث، وهو ليس تغيرًا في المعنى فقط، إنما تغير في بناء الألفاظ.

عمدنا في هذا المبحث إلى المصاديق الدالة على الاستعمال وكيف أصابها التحول إلى معانٍ أُخرى مُستحدثة ضمن النطاق التكنولوجي، على نحو لفظة **(منصة)** التي كانت تعني في استعمالها اللغوي" النَّصُّ: رفْعُك الشيء. نَصَّ الحديث يَنُصُّه نصّاً : رفَعَه. وكل ما أُظْهِرَ، فقد نُصَّ(...) والمَنَصَّةُ: ما تُظْهَرُ عليه العروسُ لتُرَى، وقد نَصَّها وانتَصَّت هي، والماشِطةُ تَنْتَصُّ عليها العروسَ فتُقْعِدُها على المِنَصَّة، وهي تَنْتَصُّ عليها لتُرَى من بين النساء" (ابن منظور، صفحة ج20/ 75). فنوجز معانيها بظهور الخطيب أمام الجمهور، أي المكان المرتفع والرفع والإظهار أمام الملأ، سواء كانت منصة للخطابة أو منصة للاحتفال، أي المكان المادي الوجودي. وإذا نظرنا إلى استعمالها المتداول حاضرًا سنجد انتقالًا شاخصًا من المجال الحسي إلى المجال الرقمي. وأصبحت تعني في المجال التكنولوجي البيئة الإلكترونية التي تتيح التفاعل أو النشر عبر شبكات الإنترنت وتقديم الخدمات من خلالها و"يمكن تعريف المنصة الإلكترونية على أنها : مجموعة من النظم الفرعية والواجهات التي تشكل بنية مشتركة يمكن من خلالها إنتاج مجموعة من المنتجات المشتقة وتطويرها بكفاءة، وقد يكون لمنتج معين تطبيقات. يمكن دمجها في المنصة وحدات بناء تحدد وظيفتها من طرف عدة مستخدمين" (السويدي، 2020، صفحة 13). وبهذا نلحظ التنوع الحاصل في المؤدى الدلالي، فبعد أن كانت منصة فقط، الآن تعددت، فمنها إعلامية أو منصة تعليمية أو تجارية أو ذات تواصل اجتماعي. وهذه كلها تشير إلى أفضية رقمية تقوم على بنية برمجية وتيسّر الوصول إلى المستخدم، إلى جانب استعمالها مكان الوقف أمام الجمهور. أفصح هذا التحول عن الانتقال الدلالي للوظيفة اللفظية، وكيف اتكأت على معناها

السابق وهو الظهور ليوحي إلى تحرك المعنى المشترك للفظة وتغيير مجالها من المادي المحسوس إلى الافتراضي الرقمي. وهذا التحول يجعل المتلقي أمام مرونة اللغة العربية واستيعابها للألفاظ الحديثة مع الالتزام بالأصل اللغوي، لا من خلال التعريب إنما من خلال التوظيف بتطورها وتوسعها دلاليًا بإعادة توجيه المعنى الملائم تبعًا لحاجة المستعمل. وأُعيد توزيعها بعد أن احتفظت بسمة الارتفاع والظهور، أخذت المعنى المادي وهو الإبراز الرقمي للعرض، فبقيت ثابتة تتمثل بتجمع البيانات وإبرازها. وبهذا لم يحدث إلغاء كامل للمعنى الأصلي لأنه لم يمس جوهر المعنى، إنما مس المعنى الظاهر أو البنية الخارجية فقط تبعًا للسياق الذي فرضته التكنولوجيا، فهي الرابطة والنظام الذي تحكمه مجموعة من القوانين والعمليات، واستخدامه مفتوح للجميع. (السويدي، 2020، صفحة 15).

ومن المصاديق الأخرى التي لمسنا فيها هذا الانزياح من مؤدى إلى آخر نحو لفظة **(الباب الخلفي)** ونمسك بمعناها اللغوي عند ابن منظور إذ ذكر إن الباب معروف أي مدخل البيت وكل مكان وجمعه أبواب وبيبان (ابن منظور، صفحة ج 2 / 294). أما خلف فأنها تعني: "الخَلْفُ ضدّ قُدّام. قال ابن سيده: خَلْفٌ نَقِيضُ قُدَّام مؤنثة وهي تكون اسماً وظَرفاً" (ابن منظور، صفحة ج 6 / 219). أما تداوليًا فتُعد من المصطلحات المركبة التي شهدت تحولًا دلاليًا جليًا، فبعد أن كانت تعني ذلك الجزء من المعمار بغض النظر عن نوعه أو شكله، أي الجزء الثانوي أو الخلفي أو البديل المبعد عن الاستهلاك البشري وغير الظاهر للعلن، ويتقوقع استعماله للطارئ أو للضرورة، فإن دلالتها الأصلية تتمحور على الإخفاء أو الاستخدام المخصص للولوج، وهي مرتبطة بالاستعمال المادي. إذا ما انتقلنا إلى المجال التكنولوجي، نجد دلالتها تفصح عن نوع من البرامج الضارة التي تلغي إجراءات المصادقة للوصول إلى النظام، ويتم ذلك عن بعد (سلمان، 2024، صفحة 94.95). وتعني الثغرة أو المنفذ الخفي داخل النظام الرقمي الذي من خلاله يتم التحكم بالبيانات أو النظام، وذلك بالسماح لطرف غير مسموح له بالوصول والمراقبة (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 15) وبهذا اعتمد على دلالته المتعلقة بالخفاء والعبور من البعد المكاني المادي إلى البعد الرقمي. وتدل هذه الاستعارة اللفظية بلحاظ تشبيهها من المدخل المادي المحسوس إلى المدخل التكنولوجي الرقمي، بمحافظتها على البنية المفهومية التداولية للفظة وكيف أعطتها هذه الحيوية والاستمرارية والتوسعة في التداول الرقمي.

نضع صوب نظرنا لفظة **(مدونة قواعد السلوك)**، فهي لفظة مركبة من ثلاث وحدات معجمية، فكلمة مدونة في المعجم اللغوي تعني: "قال ابن الأثير: هو الدفتر الذي يكتب فيه أَسماء الجيش وأَهلُ العطاء" (ابن منظور، صفحة ج 7 / 221) التي تشير بمحمولها الدلالي على

الجمع والكتابة والتقييد والتي تحمل في طياتها التوثيق الكتابي. أما قواعد فتشير إلى الثبات" والقاعِدَةِ: أَصلُ الأُسِّ، والقَواعِدُ: الإساسُ، وقواعِد البيت إِساسُه" (ابن منظور، صفحة ج 17 / 46). وأما السلوك فهو الفعل الصادر عن الفرد. وفي تناولها التقني الحاضر نجد تحول اللفظة من معناها الجزئي إلى وثيقة تنظيمية تصدر عن جهة رسمية؛ إذ انتقلت من التقييد الكتابي إلى مجموعة من المبادئ والقواعد الأخلاقية التي تضعها المؤسسات، أي أداة ضبط مقيدة بإطار مؤسسي" الموقع الإلكتروني الذي يحتوي على عناصر ومواد منشورة وفق ترتيب كرونولوجي، ويتضمن نصوصاً، صوراً، وأفلام فيديو مرئية أو مسموعة، ويمكن أي زائر أو قارئ أن يبدي تعليقاً حولها. وتعتبر منبراً لأصحابها لنشر ما لم يتح نشره في غيرها من المنابر وبالتالي فهي تطبيق من تطبيقات الإنترنت يعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى، وهو في أبسط صوره عبارة عن صفحة واب على شبكة الإنترنت تظهر عليها تدوينات مدخلات مؤرخة ومرتبة ترتيباً زمنياً تصاعدياً ينشر منها عدد محدد يتحكم فيه مدير/ ناشر المدونة، كما يتضمن النظام آلية لأرشفة المدخلات القديمة" (البدراني، 2017، صفحة 56). وبهذا أصبحت دلالتها الوثيقة الرسمية للسلوكات البشرية ضمن قواعد البيئة المحيطة بالبشر، وقوة هذا التركيب تكمن في الانتقال من الضبط العرفي إلى الضبط المؤسسي بما يلائم المبادئ الأخلاقية في مجال الأمن السيبراني (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 21).

ندلف إلى لفظة أخرى والتي وجدت لها حضورًا تداوليًا بين مستخدميها وهي **(اختراق)** الدالة في أصلها اللغوي على "الخرق الشَّقُّ في الحائط والثوب ونحوه. يقال: في ثوبه خَرق وهو في الأَصل مصدر. والخِرْقة: القِطعة من خِرَقِ الثوب، والخِرْقة المِزْقةُ منه(...) والاخْتِراقُ المَمَرُّ في الأَرض عَرْضاً على غير طريق. واختِراقُ الرِّياح: مُرورها" (ابن منظور، صفحة ج 6 / 86 . 88). ويتمحور معناه حول الشق والنفاذ من خلال جسم صلب وتجاوزه، وكما استُخدم في المجال الحربي كاختراق الصفوف، بلحاظ تداولها في عصرنا الرقمي هذا فقد اشتمل على حقل أمن المعلومات، وهو الدخول غير المشروع أو غير المصرح به إلى نظام الحاسوب عن طريق انتهاك الإجراءات الأمنية من خلال قدرة المخترق للوصول إلى النظام عبر الثغرات الخاصة به (حبايبة، 2022، صفحة 108 . 109). ونجد في الاختراق تحولًا قائمًا من التحول من المادي إلى الرقمي، وكشفت عن توسعها الاستعمالي، بيد أنها بقيت ضمن مدلولها وهي تجاوز الحاجز الموجود. راحت تكتسب معنى قانونيًا وأخلاقيًا بحكم ارتباطها بالجريمة الإلكترونية، كما كان الاختراق يهدد أمن الدولة، كذلك الاختراق الإلكتروني يهدد النظام الحوسبي للفرد والمجتمع والدولة، والأمن هو يهدد نظامًا أمنيًا شخصيًا مؤسساتيًا كاملًا، ويعد هذا جريمة.

ومن الألفاظ المستهلكة تداوليًا بكثرة لفظة **(شبكة)** التي تعني: من الناحية اللغوية "الشَّبَكةُ: المِصْيَدة في الماء وغيره. والشَّبَكةُ: شَرَكةُ الصائد التي يصيد بها في البر والماء، والجمع شَبَكٌ وشِبَاك" (ابن منظور، صفحة ج 10 / 224). وإذا ما قاربنا هذا المنظور اللغوي بالمنظور الرقمي نجد أنها تحيل إلى النسيج المتداخل من الخيوط أو الأسلاك المتشابكة بأحكام، أي التشابك المنتظم الذي يربط الأجزاء مع بعضها عبر مسارات متعددة، فهي ليست خطًا مستقيمًا بل مجموعة خطوط متشابكة. وعند انتقالها من المادي إلى الرقمي فإنها مُحِيلٌ مُعبِّرٌ عن ترابط الأجهزة عبر وصلات إلكترونية أو خوادم أو أجهزة إلكترونية. على الرغم من أن الرقمنة والتكنولوجيا منحتا توسعًا دلاليًا للفظة وأخذتا حيزًا ميديولوجيًا، بيد أنها تدور وتصب في مدلولها المادي وهو التشعب في الخيوط الرقمية وتدل على العلاقات المتداخلة داخل نظام ما، فالشبكة تتكون من مجموعة أجهزة (سلمان، 2024، صفحة 117).

ننتقل إلى لفظة **(قناة)** بالنظر في أصلها اللغوي نجد أنها تعني:" القَناة من الرماح ما كان أَجْوف كالقَصبة، ولذلك قيل للكظائم التي تجري تحتَ الأَرض قَنوات، واحدتها قَناة، ويقال لمجارِي مائها قَصَبٌ تشبيهاً بالقَصَب الأَجوف، ويقال: هي قَناة وقَناً، ثم قُنِيٌّ جمع الجمع" (ابن منظور، صفحة ج 17 / 148). إذن هي تشير إلى مسلك مائي مخصص لنقل المياه وتوزيعها بين نقاط منتظمة وفق مسار محدد، وبالنظر إلى مجالها التكنولوجي نجد أنها محيلة إلى وسيلة اتصال يستخدمها المرسل لنقل رسالته أو منصة تبث المحتوى، لأنها منصة إلكترونية للتواصل، سواء أكانت قناة إعلامية أو قناة ضمن قنوات شبكات التواصل الاجتماعي، وتتسم بكونها أكثر فاعلية وجذبًا لمتلقيها (الدهمشي، 2018، صفحة 64).

ونقترب من لفظة أخرى شكلت حضورًا لافتًا في مجالها الافتراضي، وهي لفظة **(خادم)** في توظيفها المعجمي؛ فإنها تشير إلى "الخَدَم: الخُدَّمُ. والخادِمُ: واحدُ الخَدَمِ، غلاماً كان أَو جارية" (ابن منظور، صفحة ج 6 / 48) أي بمعنى ذلك الشخص الذي يقدم خدمة للآخرين، وهو من يحمل فروض الطاعة والخضوع والمساعدة مقابل أجر معين، وإذا ما أنعمنا النظر في مؤداها الرقمي، فإنها تشير إلى جهاز أو برنامج يقوم بتوفير خدمات بيانات لعملاء أو يوفر الموارد أو الخدمات لأجهزة الكمبيوتر الأخرى عبر الشبكة (سلمان، 2024، صفحة 139 .140). واستعيرت اللفظة بملبوسها القديم المحافظ على مدلولها الذي يتقوقع بالخدمة إلى شخص أو مؤسسة، وتوسعت إلى خدمة الأجهزة الأخرى ومستعمليها، وبهذا اكتسبت توسعًا دلاليًا في المعنى.

وننتقي لفظة **(الحجر الصحي)** التي تعني في دلالتها المعجمية: على "أَصل الحُجْرِ في اللغة ما حَجَرْتَ عليه أَي منعته من أَن يوصل إِليه. وكل ما مَنَعْتَ منه، فقد حَجَرْتَ عليه(...) الحَجْرُ المنع،

حَجَرَ عليه يَحْجُرُ حَجْراً وحُجْراً وحِجْراً وحُجْراناً وحِجْراناً مَنَعَ منه" (ابن منظور، صفحة ج 4 / 242). أي بمعنى الاعتزال أو المنع والحجز الوقائي للأشخاص الذين يصابون بأمراض خطيرة ومنع انتشارها. ومعناها في السياق التكنولوجي يشير إلى عزل البرامج الضارة أو الملفات المشبوهة عن باقي البرامج، فهكذا تحولت الدلالة من عزل المرض إلى عزل البرنامج المصاب بالفيروسات لتقليل خطر الإصابة بالفيروسات أو البرمجيات الخبيثة (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 92).

ومن الدوال اللفظية الأخرى التي أصابها التحول إلا وهي دالة **(التقطيع)**، إذ تعني في معجمها اللغوي: "القَطْعُ: مصدر قَطَعْتُ الحبْلَ قَطْعاً فانْقَطَع. والمِقْطَعُ، بالكسر: ما يُقْطَعُ به الشيء. وقطَعه واقتطَعه فانقطَع وتقطَّع، شدد للكثرة. وتقطَّعوا أَمرهم بينهم زُبُراً أَي تقَسَّمُوه" (ابن منظور، صفحة ج 17 / 24). أي تقسيم الشيء إلى أجزاء. وإذا انتقلنا إلى دلالتها الرقمية فإنها تشير إلى وصف التغيرات في الزمن بين وصول حزمة البيانات إلى الواجهة المقصودة بسبب عدم انتظام زمن وصول حزم البيانات إلى الجهة المستقبلة نتيجة عوامل متعددة منها التدخل الكهرومغناطيسي أو تدخل الإشارة الكهربائية (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 64).

وندنو من لفظة أخرى وهي لفظة **(التصفير)** في أصلها اللغوي" والصِّفْر والصَّفْر والصُّفْر: الشيء الخالي، وكذلك الجمع والواحد والمذكر والمؤنث سواء(...) وقد صَفِرَ الإناء من الطعام والشراب، والرَطْب من اللَّبَن بالكسر، يَصْفَرُ صَفَراً وصُفُوراً أَي خلا، فهو صَفِر" (ابن منظور، صفحة ج 11 / 284). الدالة على المسح والخلو وعدم وضع أي شيء سواء كانت معلومات أو أشياء. وتشير في مجالها الرقمي إلى التشفير أو المحو أو مسح المعلومات من البيانات المخزنة إلكترونيًا أو تصفير كلمات المرور حفاظًا عليها من الكشف والاستيلاء عليها عند الحصول على الجهاز (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 135).

المبحث الثاني: التحولات الدلالية في المفردات الأمنية

شهد هذا العصر تغيرات كبيرة على الأصعدة جميعها. ولم تسلم اللغة من هذا التغير والانفتاح الذي يمس معجمها اللغوي، ولا سيما الجانب الأمني لما له من صلة كبيرة وسلطة على الجوانب الأخرى، سواء الاقتصادية أو السياسية أو الثقافية أو مناحي الحياة جميعها، فغدا تطوير التكنولوجيا الأمنية أكثر أهمية وحضورًا وهيمنة في هذه المرحلة. ولابد للحكومات من وضع سبل للحد من نقاط الضعف هذه. وقد علمت الحكومات أن الوصول غير المصرح به عبر هذا النظام الكبير يمكن أن يُولّد العديد من المشاكل والإخطارات الإلكترونية والواقعية

(سلمان، 2024، صفحة 27). وبدأ انعكاسها بارزًا بشكل مباشر أو غير مباشر على المفردة العربية وتوظيفاتها، فبتنا نتطلع لإفرازات التطورات الحاصلة على مستوى المفردة، وهذا ما فسح مجالًا رحبًا لتتبع ودراسة التحول الدلالي فيها. ونسعى في هذا المبحث إلى تحليل المفردة الأمنية بين تداولها في المعجم العربي واستعمالها في العصر السيبراني، ونسلط الضوء على السياق التداولي المفروض ورصد السمات المشتركة في جوهر البينة وما طرأ عليها من تغيرات بفعل التداول الرقمي، من خلال التوسع أو التخصيص أو الاستعارة أو غيرها من الطرق الدلالية الموجبة لهذا التغير، والتي تساعد في الحفاظ على جوهر المعنى علاوة على تحويل المفاهيم وتوظيفها وفقًا للمتغيرات التداولية السياقية الحديثة.

نُبَيّن في هذا المبحث البنية الدلالية لتدويل المفردة الأمنية عبر الآليات المتاحة لها، فتمنحها تحولًا دلاليًا من سياقها التقليدي إلى سياقها الحديث المتداول بفعل التثاقف. بَانَ الاختلاف التداولي للكلمة في سياقها الاجتماعي عما يظهره تداولية السياق الأمني؛ فلعب الاختلاف دورًا في اكتساب المعنى، ليجعلها متكيفة وملائمة للمستجدات الحداثية المتطورة في الواقع الأمني والطارئة فيما بعد. وحاصل تلك التغيرات لفظةٌ تسيد حضورها وباتت تشكل وتثير مخاوف كبيرة لدى المجتمع، وهي لفظة **(الجريمة الإلكترونية)** بالأصل هي "والجُرْمُ: التَّعدِّي، والجُرْمُ: الذنب، والجمع أَجْرامٌ وجُرُومٌ، وهو الجَرِيَمةُ، وقد جَرَمَ يَجْرِمُ جَرْماً واجْتَرَمَ وأَجْرَم، فهو مُجْرِم وجَرِيمٌ. وفي الحديث: أَعظمُ المسلمين في المسلمين جُرْماً من سأَل عن شيء لم يُجَرَّمْ عليه فَحُرِمَ من أجل مسألته؛ الجُرْم: الذنب" (ابن منظور، صفحة ج3 / 300). فهي توحي للفعل المخالف للقانون المتمثل بالضرر والتأثير على الآخر، بيد أنه أضاف له سمة إلكترونية فتغيرت طبيعة التنفيذ من المجال المادي إلى المجال الرقمي والتي يمكن ارتكابها عبر اختراق بيانات أو سرقة الهوية أو الابتزاز أو التشهير أو نشر الدعوات المتطرفة أو الجرائم المتعلقة بالمحتوى غير القانوني أو الهجمات على المواقع وتعطيلها أو الاحتيال الإلكتروني وغيرها من الجرائم التي تشهد حضورًا في قابل الزمان دون حضور للفاعل أو الضحية ويتم ذلك عبر تقنيات الحوسبة. (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 41 . 42). ونلتمس أن العامل المشترك بينهما هو إلحاق الضرر والإيذاء بالآخر، على الرغم من تحول الجريمة من مكان مادي وجودي إلى مكان افتراضي رقمي، إلا أنها تشابهت كما هو الحال مع الجريمة العادية، فلا بد من اتخاذ الإجراءات ووضع حزمة من القوانين والقرارات كما هو معمول به في الجريمة الواقعية الملموسة، وتُتخذ مع الجريمة الواقعية الملموسة إجراءات من تحقيق وكشف أدلة للوصول إلى الحقيقة من خلال

الشبكة أو الذاكرة الرقمية أو تحليل البيانات، وهذا ما يُعرف بالتحقيقات الجنائية الرقمية (سلمان، 2024، صفحة 68 . 69).

وحضرت لفظة **(الأمن)** بموازاة حضور لفظة الجريمة الإلكترونية، وإذا ما تتبعنا الأصل المعجمي لها نجد أن "الأَمانُ والأَمانةُ بمعنى. وقد أَمِنْتُ فأَنا أَمِنٌ، وآمَنْتُ غيري من الأَمْن والأَمان. والأَمْنُ: ضدُّ الخوف. والأَمانةُ: ضدُّ الخِيانة. والإِيمانُ: ضدُّ الكفر. والإِيمان: بمعنى التصديق، ضدُّه التكذيب. يقال: آمَنَ به قومٌ وكذَّب به قومٌ، فأَما آمَنْتُه المتعدي فهو ضدُّ أَخَفْتُه. وفي التنزيل العزيز: وآمَنَهم من خوف. ابن سيده: الأَمْنُ نقيض الخوف، أَمِن فلانٌ يأْمَنُ أَمْناً وأَمَناً؛ حكى هذه الزجاج، وأَمَنةً وأَماناً فهو أَمِنٌ. والأَمَنةُ: الأَمْنُ؛ ومنه: أَمَنةً نُعاساً، وإِذ يَغْشاكم النعاسُ أَمَنةً منه" (ابن منظور، صفحة ج 1 / 157 . 258). فهي تحمل دلالة الحماية من الخطر. وأخذت هذه اللفظة رواجًا في التداول الرقمي، وأصبحت تشير إلى حماية البيانات والشبكات والأجهزة من الخطر الخارجي الناتج عن التسلل من قبل مستخدم خارجي (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 37). فبعد أن كانت تحمي الإنسان والممتلكات وتعد صدًا منيعًا للاختراق من الهكرز أو البرامج الضارة أو الفايروسات، أصبحت تحمي البرامج الإلكترونية بغية الحفاظ عليها من خلال عملية الدفاع عن أجهزة الكمبيوتر والخوادم وغيرها من الهجمات الضارة (سلمان، 2024، صفحة 21).

ومن الألفاظ الأخرى ذات المساس بالجانب الاقتصادي لفظة **(سرقة العملات)** الموحية في أصلها المعجمي إلى" والاسم السَّرِق والسَّرِقة، بكسر الراء فيهما، وربما قالوا سَرَقَه مالًا(...) السَّرَق: هو بمعنى السرقة وهو في الأَصل مصدر(...) والسارِقُ والسارِقةُ، قال: السارق عند العرب من جاء مُسْتَتِراً إِلى حِرْزٍ فأخذ منه ما ليس له، فإن أخذ من ظاهر فهو مُخْتَلِس ومُسْتَلِب ومُنْتَهِب ومُخْتَرِس، فإن مَنَعَ مما في يديه فهو غاصب" (ابن منظور، صفحة ج 9 / 286). فشهدت توسعًا في المعنى بعد أن كانت دلالتها مقتصرة على الاستيلاء غير الشرعي على المادة والاعتداء على أملاك الشخص المادية، فأصبحت بظهور التكنولوجيا سرقة رقمية غير ملموسة بعد أن كانت ملموسة وذات أثر، حيث يتم اختراق المحافظ الإلكترونية عن طريق موارد الحوسبة لطرف آخر لتعدين العملة المشفرة، ويتم استخدام موارد الحوسبة لإنشاء عملات مشفرة دون علم أو موافقة الضحية عن طريق زرع البرامج الضارة على جهاز الضحية (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 30). وهكذا تغيرت طرق السرقة وراح ينتهج مسالك احتيالية متنوعة حتى غدت متغيرة من ملموس واقعي إلى رقمي، بيد أن صفة الاعتداء ثابتة. ويعد هذا التحول تحولًا رقميًا مفروضًا، وبتنا نشهد سرقة الهوية وانتقالها عبر

اختراق البريد الإلكتروني لانتحال الشخصية، ويتم خداع الضحية من قبل المحتال والحصول على ميزة مالية أو مزايا أخرى (سلمان، 2024، صفحة 221). وهذا يتم بفعل الاحتيال والانتحال لصفة أو هوية أو شخصية أو مؤسسة، وعليه لابد من رصد لفظة أخرى لها صدى واسع بين مستهلكيها الرقميين والواقعيين، وهي لفظة **(الانتحال)** التي جاءت في أصلها اللغوي على "والنِّحْلةُ: الدَّعْوَى. وانْتَحَل فلانٌ شِعْر فلانٍ. أَو قالَ فلانٍ إِذا ادّعاه أَنه قائلُه. وتَنَحَّلَه: ادَّعاه وهو لغيره (...) ويقال : نُحِل الشاعرُ قصيدة إِذا نُسِبَت إِليه وهي من قِيلِ غيره" (ابن منظور، صفحة ج19 / 366) . فجاءت بمعنى نسب أعمال أو أفكار للفرد من غيره من خلال الادعاء الكاذب والسرقة والتزييف. إذن أصبحت في مجالها الرقمي مشيرة إلى تزوير أو تشويه أو سرقة الهوية، فيتم استخدام المحتوى من بيانات وبرامج ونسخ الأكواد أو الملفات دون علم أو إذن صاحبها من خلال التنكر (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 107).

ومن الألفاظ التي شهدت تحولًا دلاليًا ملموسًا هي لفظة **(جدار ناري)**، فبعد أن كانت تدل عند ابن منظور على " والجِدارُ: الحائط، والجمع جُدُرٌ، وجُدْرانٌ جمع الجمع مثل بَطْنٍ وبُطْنانٍ" (ابن منظور، صفحة ج 3 / 239). ونخلص إلى أنها تحيل إلى الحاجز الواقي الفاصل بين مساحتين لمنع حدوث الاختراق، ويعد حاجزًا ماديًا أمنيًا للمكان الواقعي. أما في استعمالها الرقمي، فإنها تشير إلى حاجز أمني أو برنامج يحمي الشبكات والأنظمة من الوصول إليها، فهو الحاجز الرقمي لمنع الاختراق من الدخول أو الخروج غير المصرح به، لتحسين الأمن والحفاظ على الخصوصية (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 46). ويعد في المعنيين دالًا موحيًا لذلك الحاجز الواقع بين مكانين، سواء أكان بين واقعي وافتراضي أو بين شبكتين داخلية وشبكة الإنترنت العامة، لأنه جزء ضروري من أي بنية أمان للهجمات الضارة، جنبًا إلى جنب مع نظام منع التسلل. (سلمان، 2024، صفحة 136. 137).

ومن الألفاظ الأخرى التي تتبعنا حضورها في هذا المجال هي لفظة **(التخمين)** التي تحيل في أصلها المعجمي إلى" خَمَنَ الشيءَ يَخْمِنه خَمْناً وخَمَنَ يَخْمُنُ خَمْناً : قال فيه بالحَدْسِ والتخمينِ أَي بالوهم والظن؛ قال ابن دريد: أَحْسِبه مولَّداً. والتَّخْمِينُ: القولُ بالحَدْسِ" (ابن منظور، صفحة ج 6 / 270). وبهذا يعد التخمين استنتاجًا قائمًا على المعلومات الناقصة لمجرد الفرض، وهي محاولة لتأكيد الدليل للوصول إلى الحقيقة القطعية، وتشير في استعمالها الرقمي إلى محاولات معرفة كلمات المرور أو أي قيمة سرية عبر تخمين الأرقام، سواء كانت صائبة أم خاطئة، حيث يقوم الشخص بمحاولات عدة للوصول إلى الهدف. وهذا التحول من العقلي البشري إلى رقمي افتراضي، فكلما زادت قوة كلمة المرور، زاد التخمين عبر استخدام كلمات مرور

أطول وأكثر تعقيدًا للحماية من الهجوم (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 50).

ومن الألفاظ الأخرى التي دلفنا لها لفظة **(الاختطاف)** الدالة على " الخَطْفُ: الاسْتِلابُ، وقيل: الخَطْفُ الأَخْذُ في سُرْعةٍ واسْتِلابٍ. خَطِفَه، بالكسر، يَخْطَفُه خَطْفاً، بالفتح" (ابن منظور، صفحة ج 6 / 170). وتتلخص هذه اللفظة بمعنى الاستيلاء بالقوة على الشخص من خلال السيطرة عليه، وهذا سلب لإرادة الشخص. ومن المنظور الرقمي، أصبح الاختطاف التقني اختراقًا غير مشروع يعني اختطاف الحساب أو المعلومات أو الأنظمة أو المواقع دون علم أصحابها. وبهذا، على الرغم من التطور الذي أصابها، إلا أنها سعت للاحتفاظ والبقاء على المعنى الأصلي للفظة، وهو الاستيلاء؛ فكما يُخطف الشخص بالقوة دون إرادته، فإن المعلومات تُؤخذ بالغصب أو الاختراق الإلكتروني بهدف الوصول إلى السيطرة على المعلومات والتحكم في النظام باستخدام برامج خبيثة تسمح بالتسلل إلى النظام (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 53. 54).

وبالنظر إلى المتداول في المعجم الرقمي وجدنا حضور لفظة **(الخدعة)** المعبرة في معناها المعجمي عن " الخَدْعُ: إظهار خلاف ما تُخْفيه. أبو زيد: خَدَعَه يَخْدَعُه خِدْعاً، بالكسر، مثل سَحَرَه يَسْحَرُه سِحْراً؛ قال رؤْبة: وقد أُداهِي خِدْعَ مَن تَخَدَّعا وأجاز غيره خَدْعاً، بالفتح، وخَدِيعةً وخُدْعةً أَي أَراد به المكروه وختله من حيث لا يعلم. وخادَعَه مُخادَعة وخِداعاً وخَدَّعَه واخْتَدَعه: خَدَعه" (ابن منظور، صفحة ج 6 / 44). يقوم هذا الدال على المراوغة والتضليل للحقيقة والتلاعب. فشهد هذا المعنى مع ظهور التقنية توسعًا وانفتاحًا ليخرج من مخصوصية الخداع الشخصي للأشياء، إلى احتيال المستخدمين لتضليل الحقيقة عبر المواقع، ويعد تحايلًا مزيفًا سيكولوجيًا أكثر مما هو تقني، وأصبح المعنى بفضل التطور اللفظي مناسبًا لهذه الحقيقة الرقمية لأن الخدعة تنضوي في داخلها خديعة الآخر بلحاظ ترويج الأخبار الزائفة غير الصحيحة ونشر الشائعات من خلال الإنترنت أو البريد الإلكتروني أو وسائل التواصل الاجتماعي التي تهدف إلى تضليل الناس وإيهامهم لإثارة ذعرهم وخلق الفوضى بينهم (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 54. 55).

ونتحرك بحثيًا صوب لفظة **(مصيدة)** المحيلة في أصلها اللغوي على" المَصِيدَةُ والمِصْيَدَةُ والمَصْيَدَة كله: التي يُصادُ بها، وهي من بنات الياء المعتلة، وجمعها مَصايِدُ، بلا همز، مثل معايِشَ جمع مَعِيشَة. المِصيَدُ والمِصْيَدة، بالكسر: ما يُصادُ به" (ابن منظور، صفحة ج 12 / 60. 61). وكانت تدور حول معنى أداة للصيد، سواء كانت للحيوانات أو الأسماك، من خلال الترغيب

بالإغراء. وأصبحت تشير إلى وسائل الاصطياد الرقمي، أو الفخ الإلكتروني الذي يستدرج المستخدم لإعطائه بياناته أو الوصول إلى النظام. وشُبه عمل المصيدة المصنوعة بعمل المصيدة الرقمية، لأنها آلية أمنية تُنشأ كبيئة أو نظام افتراضي لجذب المهاجمين، حيث يُسمح لهم بمحاولة الاختراق لمراقبة نشاطاتهم ودراسة أساليبهم بهدف الكشف عن الهجمات وتحسين إجراءات وسياسة الأمن وجمع المعلومات عن القراصنة. وعند وجود مصائد عدة على الشبكة تسمى مصائد القراصنة أو مصائد مخترقي الشبكات (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 55.56).

ولفظة **(التحقق من الهوية)** من الألفاظ التي انتقيناها للنظر في اختلافها التداولي بين الماضي والحاضر والواقعي والافتراضي والضيق والتوسع، نجدها في الأصل المعجمي دالة على"حَقَّ الأَمرُ يَحِقُّ ويَحُقُّ حَقّاً وحُقوقاً: صار حَقّاً وثَبت؛ قال الأَزهري: معناه وجَب يَجِب وجُوباً، وحَقَّ عليه القولُ وأَحْقَقْتُه أنا. وفي التنزيل: قال الذي حَقَّ عليهم القولُ؛ أي ثبت" (ابن منظور، صفحة ج 5 / 147). فتتمحور حول التأكد من صحة انتماء الشخصية من خلال وثيقتها الرسمية وهي الهوية. أما مؤداها الدلالي في المجال الرقمي فيصب في التحقق من خلال كلمات المرور أو البصمة أو التوثيق بخطوات محددة، وهذا التحقيق ضروري لأنه يمنع الوصول غير المصرح به إلى الأنظمة والشبكات، ويساعد في حماية البيانات الحساسة من السرقة أو التلف، ويحافظ على أمن البيانات (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 58).

تتبعنا تشكيلة لغوية أخرى هي **(كشف الشبكة)** الدالة في مجالها المعجمي على "وكشَف الأَمر يكْشِفه كَشْفاً: أظهره" (ابن منظور، صفحة ج17 / 325). يوحي معناها إلى تحديد مكونات أو استكشاف أو إظهار شبكة معينة. بينما في مجالها الرقمي يذهب مؤداها إلى الإشارة إلى عمليات فحص وتحليل الشبكات الرقمية لتحديد الأجهزة أو نقاط الضعف والخدمات المتصلة، وغالبًا ما يُكشف عبر وضع جهاز لمراقبة الشبكة وفحص حركة المرور بين الأجهزة المختلفة على الشبكة أثناء انتقالها (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 78).

نواجه تشكيلة لغوية أخرى وهي لفظة **(عدم التنصّل)** تعني: في المعاجم العربية. "تَنَصَّل فلان من ذنبه أي تبرَّأَ. والتَّنَصُّل: شبه التبرُّؤ من جناية أَو ذنب. وتنصَّل إِليه من الجناية: خرج وتبرَّأَ. وفي الحديث: من تنصَّل إِليه أَخوه فلم يقبَل أَي انتفى من ذنبه واعتذر إِليه. وتنصَّل الشيءَ: أَخرجه" (ابن منظور، صفحة ج 20 / 83). وتعبر عن عدم التهرب من الالتزام، أي التقييد أو الإحكام. وتذهب دلالتها في المجال الرقمي إلى حالة النظام أو المستخدم مسؤولًا عن تصرفات المؤسسات تجاه البيانات، وتشمل كذلك الالتزامات التقنية والإدارية؛ لأنه يشير إلى الحالة التي

يتعذر فيها على الطرف المشارك إنكار مشاركته فيها، ويتم تحقيق عدم التنصل من خلال استخدام تقنيات وآليات تعزز الثقة والمصداقية في العمليات والتفاعلات الرقمية بين الطرفين (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 79).

تتجه سهام البحث نحو تشكيلة لغوية أخرى ذات معنى معجمي دال على الاستضعاف وهي لفظة **(التهديد الخارجي)**، فيرى ابن منظور فيها "اسْتَهْدَدْتُ فلاناً أَي اسْتَضْعَفْتُه؛ وقال عدي بن زيد: لم أَطْلُبِ الخُطَّةَ النَّبِيلَة بالْقُوَّةِ، إن يُسْتَهَدَّ طالِبُها وقال الأَصمعي: يقال للوعيدِ: من ورَاءُ ورَاءُ الفَدِيدُ والهَدِيدُ(...) والتَّهَدُّدُ والتهْديدُ والتَّهْدادُ: من الوعيد والتخوف" (ابن منظور، صفحة ج 20 / 355). تُنبئ هذه التشكيلة اللغوية بحدوث خطر متوقع من الأعداء، وهو التهديد أو الضغط الخارجي، سواء كان شخصيًا أو جماعيًا. بينما في تداولها الرقمي بين مستخدميها تشير إلى هجمات الشبكات أو محاولات الاختراق الخارجي، يكشف السياق التداولي الماضي والحاضر والواقع السيبراني أنها حافظت على معناها الذي استندت إليه أولًا، بيد أنها شرعت أبوابها للتوسع الدلالي لتحيل إلى التهديدات الخارجية من المتسللين والمخترقين والمهاجمين والمجرمين الإلكترونيين الذين يعتمدون الاستهداف من خارج المؤسسة (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 84).

ومن التشكيلات اللغوية الأخرى التي تعاضدت فيها لفظتا الرقابة والأب لتحيل إلى تشكيلة لغوية ذات مؤدى دلالي وهو **(الرقابة الأبوية)** بعد أن كانت تعني: " ورَقِيبُ القومِ: حارِسُهم، وهو الذي يُشْرِفُ على مَرْقَبةٍ ليَحْرُسَهم. والرَّقِيبُ: الحارِسُ الحافِظُ. والرَّقَّابةُ: الرجُل الوَغْدُ، الذي يَرْقُب للقوم رَحْلَهم، إذا غابُوا" (ابن منظور، صفحة ج 8 / 247). فكانت تدل على إشراف الوالدين على سلوك الأبناء من خلال اعتماد أساليب التوجيه والمراقبة والحماية والرعاية. وانحدرت في مجالها الرقمي إلى الدور الرقابي الأبوي المحسوس، ليس على مستوى الواقع فقط، لتتعدى إلى خصوصيتهم في استعمال البرامج والأدوات التي تسمح للأهل بتقييد الوصول إلى المحتوى قبل أطفالهم، وتحدد وصولهم وتقيد، وقد تحظر وصولهم إلى المحتويات الرقمية التي تشكل خطرًا داهمًا على فكرهم وثقافتهم ووعيهم المبكر، فينتهجون سلوك المراقبة البرمجية للأطفال والدخول إلى برامجهم والتحكم في أنواع المحتوى الذي يمكن مشاهدته (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 86).

ونقترب من تشكيلة لغوية أخرى دالة في أصلها اللغوي وهي لفظة **(برامج الفدية)** "والفِداء: أَن تَشتريه، فَدَيْته بمالي فِداء وفَدَيْتُه بِنَفْسي(...) من قرأَ تَفدوهم فمعناه تَشتَرُوهم من العَدُوّ وتُنْقِذوهم، وأَما تُفادُوهم فيكون معناه تُماكِسُون مَن هم في أَيديهم في الثمن

ويُماكِسُونكم(...) فَدَى إذا أَعطى مالاً وأَخذ رجلاً، وأَفدى إذا أَعطى رجلاً وأَخذ مالاً، وفادى إذا أَعطى رجلاً وأَخذ رجلاً، وقد تكرر في الحديث ذكر الفِداء؛ الفِداء، بالكسر والمد والفتح مع القصر: فَكاكُ الأَسير؛ يقال: فَداه يَفْدِيه فِداءً وفَدًى وفاداه يُفاديه مُفاداة إذا أَعطى فِداءه وأَنقذه. فَداه بنفسه وفدَّاه إذا قاله له: جُعلت فَداك. والفِدْيةُ: الفِداء. وروى الأَزهري عن نُصَير قال: يقال فادَيت الأَسِير وفادَيت الأُسارى، قال: هكذا تقوله العرب، ويقولون: فَدَيْتُه بأَبي وأُمي وفَدَيتُه بمالي كأَنه اشتريته وخَلَّصتُه به إذا لم يكن أَسيراً، وإذا كان أَسيراً مملوكاً قلت فادَيْته، وكان أَخي أَسيراً ففادَيته" (ابن منظور، صفحة ج 15 / 243). المتحورة في دلالتها على إعطاء ما يُفتدى به الإنسان من مال أو غيره مقابل التهديد الذي يتعرض له. وراحت تحيل في مجالها الرقمي على نوع سريع التطور من البرامج الضارة الخبيثة المصممة لتشفير ملفات المستخدم على الجهاز فيستحيل استخدامها من قِبل المستخدم نفسه، ويتحكم بها الآخر بهدف أخذ المال مقابل استرجاع الملفات، ظلت فكرة الدفع بالمقابل هي القائمة في المعنى، لذلك كلفّت وتكلّف من يتعرض لها خسائر مالية كبيرة، وهذا ما حصل في السنوات الأخيرة بسبب هجمات الفدية التي كبدت خسائر عالية (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 93) .

وقارب بحثنا معنى لفظة **(التجسس)** وكيفية حضورها في الأصل اللغوي الدال على"الجَسُّ: جَسُّ الخَبَرِ، ومنه التَجَسُّسُ. وجَسَّ الخَبَرَ وتَجَسَّسه: بحث عنه وفحَصَ. قال اللحياني: تَجَسَّسْتُ فلاناً ومن فلان بحثت عنه كتَحَسَّسْتُ، ومن الشاذ قراءة من قرأَ: فَتَجَسَّسُوا من يوسف وأَخيه. والمَجَسُّ والمَجَسَّة: مَمَسَّةُ ما جَسَسْتَه بيدك. وتَجَسَّسْتُ الخبر وتَحَسَّسْته بمعنى واحد. وفي الحديث: لا تَجَسَّسُوا؛ التَّجَسُّسُ، بالجيم: التفتيش عن بواطن الأُمور، وأَكثر ما يقال في الشر. والجاسُوسُ: صاحب سِرِّ الشَّر، والناموسُ: صاحب سرِّ الخير" (ابن منظور، صفحة ج 3 / 330). أي جمع المعلومات بطريقة سرية من خلال المراقبة والاستطلاع على الآخرين. وحضورها في المجال الرقمي الدال على جمع البيانات من خلال مراقبة الأنظمة والبيانات عن بعد وبطريقة سرية لسرقة بيانات الدولة والمعلومات الحساسة للحصول على الأسرار العسكرية من خلال متسللين أو مهاجمين لتحقيق مكاسب اقتصادية أو سياسية أو عسكرية، وتتنوع تكتيكات التجسس باستغلال نقاط الضعف في مواقع الويب أو المتصفحات أو البرامج (سلمان، 2024، صفحة 186 . 187). ونمسك بوجه المراقبة في الحضورين المعجمي والرقمي، وهو العامل المشترك بينهما، وهو المراقبة السرية لجمع المعلومات، سواء أ كانت لأغراض شرعية كإصلاح الشبكات أو تحليل الأداء، أو لأغراض خبيثة لسرقة المعلومات من خلال التشفير (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 104). كما راحت

تؤدي هذه اللفظة إلى دلالة أخرى للبرمجيات الخبيثة المثبتة على الأجهزة لمراقبة المستخدمين وتجمع بياناتهم وإرسالها إلى طرف ثالث بدون موافقة، وتكون شخصية مثل تفاصيل بطاقة الائتمان أو حساب البنك، أو لسرقة بيانات تسجيل الدخول للمستخدمين للحصول على ربح (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 108) .

ومن التحولات اللفظية الأخرى التي رصدها البحث وكشف عن تحولها، إلا وهي لفظة **(مركز عمليات الأمن)**، بعد أن كانت تعني في الأصل المعجمي: " ومَرْكَزُ الجُنْدِ: الموضع الذي أُمروا أَن يلزموه وأُمروا أَن لا يَبرَحُوه" (ابن منظور، صفحة ج 8 / 271) أي ذلك المكان الذي تُدار وتُنظَّم فيه إجراءات الحماية من خلال المراقبة والمتابعة. ووُظِّفت في مجالها الرقمي ضمن الوحدة التي تراقب الشبكات والأنظمة لتستجيب للحوادث من خلال مراقبة وتقييم وحماية أنظمة المعلومات والشبكات المؤسسية من محللي أمن المعلومات فيه (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 105).

ومن الألفاظ المنتخبة لفظة **(نقاط الضعف أو الثغرات الأمنية)** التي شهدت تحولًا دلاليًا؛ فبعد أن كانت تدور في أصلها المعجمي "الثَّغْرُ والثَّغْرَةُ: كُلُّ فُرْجَةٍ في جبل أَو بطن واد أَو طريق مسلوك(...) الثَّغْرُ كل جَوْبَةٍ منفتحة أَو عَوْرة. غيره: والثَّغْرُ الثَّلْمَةُ، يقال: ثَغَرْناهُم أَي سددنا عليهم ثَلْمَ الجبل(...) أَصل الثَّغْرِ الكسر والهدم. وثَغَرْتُ الجدار إِذا هدمته، ومنه قيل للموضع الذي تخاف أَن يأْتيك العدوّ منه في جبل أَو حصن: ثَغْرٌ، لانثلامه وإِمكان دخول العدوّ منه. والثُّغْرَةُ: نُقْرَة النَّحْرِ. والثُّغَيْرَةُ: الناحية من الأَرض" (ابن منظور، صفحة ج 3 / 118 . 119). أي المواضع التي يمكن استغلالها لإحداث الضرر من خلال الاختراق وعدم الحماية الكاملة والضعف. وتوسعت في المجال التكنولوجي لتشير إلى ثغرات في البرمجيات أو الشبكات من خلال اختراق القراصنة لأجهزة الكمبيوتر، وتكون هذه الثغرات في مكان بالبرامج مثل الكود والتصميم والتشغيل (كاطع، محي الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 119).

ونقف أخيرًا لنختتم هذا المبحث للفظة تسللت من معناها المعجمي إلى دلالة أخرى وهي**(هجوم يوم الصفر)**، فيرى فيها ابن منظور هي" هَجَم على القوم يَهْجُم هُجوماً: انتهى إِليهم بَغْتة، وهَجَم عليه الخَيْلَ وهَجَم بها. الليث: يقال: هَجَمْنا الخَيْلَ، قال: ولم أَسمعهم يقولون أَهْجَمْنا(...) وهَجَمَ عليهم: دخل، وقيل: دخل بغير إِذن. وهَجَمَ غَيْرَه عليهم وهو هَجُومٌ: أَدْخله" (ابن منظور، صفحة ج20 / 343). والتي تعني نوعًا من الهجمات وتستخدم عادة في الإغارة على الطرف المضاد الآخر. وانتهت في مجالها الرقمي للدلالة على الهجمات أو على البرامج والأجهزة والأنظمة المخترقة من خلال الثغرات التي لا يعلم بها مصممو البرامج أو البرنامج. (كاطع، محي

الدين، حسين، و عبد الحميد، 2024، صفحة 134). وتُكتشف هذه الثغرات من قبل المهاجمين، وغالبًا ما يكون ذلك عن طريق البريد الإلكتروني المفترض أنه من مرسل معروف أو شرعي، لكنه في الواقع مهاجم. ويُعتبر هذا النوع خطيرًا جدًا لأنه يُمكّن المجرمين من الاستغلال من خلال سرقة الهوية أو أحد أشكال الجرائم الإلكترونية التي تجعله عرضة للتهديد أو الابتزاز أو القيام بأشياء أخرى، ولا يعرف مكمن الخطر إلا المهاجمون أنفسهم (سلمان، 2024، صفحة 114.112).

الخاتمة:

استبان أن التحولات الدلالية في المفردة العربية المعاصرة في الرقمنة العصرية ليست ظاهرة طارئة أو معزولة، بل هي امتداد طبيعي لفاعلية اللغة المستمرة مع التحولات المعرفية. وبينت الدراسة أن اللغة العربية تتفاعل مع الثورة المستحدثة دائمًا لأنها لم تقف موقف المتلقي السلبي أمام الثورة التقنية، بل تفاعلت وأخذت ووظفت وتحولت لإنتاج دلالات جديدة من وحداتها المعجمية. وقد أجلى التحليل أن المفردات قد انتقل معناها من مجالها المادي إلى مجالها الرقمي، عبر آليات دلالية منها (النقل المجازي والتوسع الدلالي، والتخصيص الدلالي، والاستعارة...). ولم يكن هذا التحول بمجرد نقل لحروف المفردة، بل إعادة بناء الوحدة المعجمية بتشكيل معناها بمعنى جديد وفق معطيات التكنولوجيا الرقمية ومتطلباتها العصرية. وقد أثبت البحث أنه على الرغم من التحول الذي يصيب المفردة إلا أنها لم تفقد صلتها بأصلها المعجمي والتداولي، وهذا يدل على استمرارية العربية وإعادة تداولها وتوظيفها بما يناسب مقتضيات العصر المعاش فيه. وأبان البحث أن هذا التحول لم يكن اعتباطيًا بل نتيجة حاجة تواصلية يفرضها التطور الرقمي، وتظل اللغة قادرة على مواكبة التطور الحضاري لأنها أداة فاعلة في التعبير.

قائمة المصادروالمراجع

اسعد وهاب. (2020). التقنيات المحوسبة في تدقيق البيانات (المجلد 1). عمان، الأردن: اليازوري.

حيدر فالح سلمان. (2024). مقدمة في الأمن السيبراني (المجلد 1). بغداد، العراق: الذاكرة.

سالي أنيس حمود. (2024). الذكاء الاصطناعي في تكوين السمعة الرقمية (المجلد 1). بيروت ، لبنان: المطبوعات للتوزيع والنشر.

سيف السويدي. (2020). صناعة المنصات الرقمية (المجلد 1). كوالالمبور، ماليزيا : منصة أريد.

فاضل محمد البدراني. (2017). الإعلام الرقمي في عصر التدفق الأخباري (المجلد 1). بيروت، لبنان: منتدى المعارف.

فلاح عامر الدهمشي. (2018). مدخل الى الإعلام (المجلد 2). السعودية: المتنبي.

محمد بن مكرم ابن منظور. لسان العرب (المجلد 1). بيروت ، لبنان : مركز الشرق الأوسط .

ميثاق طالب كاطع، ياسمين مكي محي الدين، نادية محمود حسين، و عباس عبد العزيز عبد الحميد. (2024). معجم مصطلحات الأمن السيبراني (المجلد 1). بغداد، العراق: الذاكرة.

ميرفت محمد حبايبة. (2022). مكافحة الجريمة الإلكترونية دراسة مقارنة في التشريع الجزائري والفلسطيني (المجلد 1). عمان، الأردن: اليازوري.

Asaad, Wahab. (2020). Computerized techniques in data auditing (Vol. 1). Amman, Jordan: Al-Yazouri.

Haider, Faleh Salman. (2024). Introduction to cybersecurity (Vol. 1). Baghdad, Iraq: Al-Dhakira.

Sally, Anis Hamoud. (2024). Artificial intelligence in shaping digital reputation (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Al-Matbouat for Distribution and Publishing.

Saif, Al-Suwaidi. (2020). Digital platform industry (Vol. 1). Kuala Lumpur, Malaysia: Areed Platform.

Fadhil, Mohammed Al-Badrani. (2017). Digital media in the age of news flow (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Knowledge Forum.

Falah, Amer Al-Dahmashi. (2018). Introduction to media (Vol. 2). Saudi Arabia: Al-Mutanabbi.

Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. Lisan al-Arab (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Middle East Center.

Mithaq, Talib Kati', Yasmin, Makki Muhyiddin, Nadia, Mahmoud Hussein, & Abbas, Abdul Aziz Abdul Hamid. (2024). Dictionary of cybersecurity terminology (Vol. 1). Baghdad, Iraq: Al-Dhakira.

Mirvat, Mohammed Habaybeh. (2022). Combating cybercrime: A comparative study in Algerian and Palestinian legislation (Vol. 1). Amman, Jordan: Al-Yazouri.

Semantic shifts in contemporary Arabic vocabulary between usage and evolution

Assist Lect .Maysaa Abdulameer Issa

General Directorate of Education Qadisiyah

Ministry of Education


anur454xc@gmail.com

Keywords Semantic shift, Arabic vocabulary, technological and security domains:

Summary:

This study examines semantic change in commonly used vocabulary as a phenomenon resulting from the interaction between semantic shifts and contemporary cognitive transformations, particularly communication technologies. In this context, meaning has shifted from its original sense to newly developed meanings within technological domains. The study aims to uncover the nature, limits, and patterns of this shift, as well as its impact on reshaping meaning for the addressee.

The research adopts an analytical framework based on comparing lexical (dictionary) meaning with pragmatic meaning as used in everyday language, in order to clarify its discursive function and its influence on vocabulary, as well as its deviation from prior lexical meanings. At times, the descriptive approach is also employed. Overall, the study relies on a descriptive-analytical method, as it traces the trajectory of vocabulary as it moves from its lexical meaning to its contemporary usage, while identifying the nature of this transformation—whether it is terminological or metaphorical, resulting from semantic transfer.

The study finds that semantic change is not limited to processes such as broadening or narrowing of meaning; rather, it extends to the reconstruction of vocabulary through the formation of conceptual and commonly shared semantic fields within

new electronic and communicative knowledge systems. This transformation highlights the flexibility of the linguistic system and its capacity to accommodate newly coined expressions while preserving their original lexical roots The importance of this research lies in uncovering the nature of the changes that Arabic words have undergone in light of technological developments, and showing the impact of their daily use in branching into other meanings. The research contributes to highlighting the flexibility of the language and its ability to absorb vocabulary that enriches everyday communication. The study aims to reveal the most significant semantic shifts that have affected Arabic words, show the effect of their linguistic use on their transition to new meanings, and clarify the role of technological developments in guiding and reshaping meanings. The study started with the following question: To what extent has contemporary language use, especially in technological and security fields, contributed to semantic changes that show the distinction between dictionary meanings and practical use.؟